



الكرسي الرسولي

يكثي الملامح التي تليها الصلوات من نرف ابابل اء سادق ءملك
الأحد، 01 مارس / آذار 2015

[Multimedia] سرطب سيءقلا ءحاس

أبها الأخوة والأخوات الأعزءاء صباح الخير!

قءمء لنا الليءورءيا، في الأسبوع الماضي، يسوع وهو يُجرَّب من الشيطان في البرية ولكنه انءصر على التجربة. وقد أدركنا مجددًا، على ضوء هذا الإنءيل، وضءنا كءطاءة ولكن أيضًا الانتصار الذي يُقدم لجميع الذين يسلكون درب التوبة، وبرءبون في إءمام مشيئة الآب على مثال يسوع. في هذا الأحد الثاني من زمن الصوم، نءلنا الكنيءة إلى هدف مسيرة التوبة هذه، ألا وهو المشاركة في مجد المسيح التي يشع على وجهه، وجه الخادم المطيع، الذي مات وقام من أجلنا.

إن إنءيل اليوم يروي ءءء التجلي الذي يرتبط بءروة ءءمة يسوع العلنية. هو يسير نحو أورءشليم حيث سوف تتم نبوءات "العبد المتألم" وحيء سنُقءمء تضحيتة الخلاصية. حيث تخلت عنه الجموع، ولم تفهم: أمام هذا المسيا الذي يءءلف عن المسيا الموجود في عقولهم وفي وجهة نظرهم الأرضية، ولهذا تركوه. كانوا ينتظرون مسيا مءررا من استعمار الرومان، مءررا لوطنه، ولهذا لم يروق لهم هذا المسيح فتركوه. حتى ان الرسل انفسهم لم يفهموا الكلام الذي أعلن به يسوع عن إءمام رسالته بالآلام المجيدة، - لم يفهموه! لهذا قرر يسوع أن يُظهر بشكل مُسبق لبطرس ويعقوب وبوءنا بعضًا من مجده، ذاك المجد الذي سيناله بعد القيامة، كي يثبتهم في الإيمان وبشءعهم على اتباعه على درب التجربة، درب الصليب. وهكذا تجلى أمامهم على جبل عال وهو غارق في الصلاة: وجهه وكل كيانه يشع بنور بهي. فاستولى الخوف على التلاميذ الثلاثة بينما كانت تغمرهم غمامة وبدوي صوت الآب من الأعالي (كما ءءء يوم عماده في الأردن): "هذا هو ابني الحبيب، فله اسمعوا" (مر 9، 7). يسوع هو الابن الذي جعل نفسه خادماً، وأرسل إلى العالم كي يتمم، من خلال الصليب، تءبير الخلاص، ليخلصنا جميعاً. إن طاعته التامة لمشيئة الآب جعلت إنسانيته شفافة على مجد الله، أي على المحبة.

هكذا يظهر يسوع بأنه صورة الآب وشءاع من مجده. في هذا يتجلى كمال الوءي؛ لهذا السبب يظهر بقربه، وهو متجل، موسى وإيليا، واللذين يمثلان الشريعة والأنبياء، وكأن هذا يعني أن كل شيء يبءئ ويصل لملئه في يسوع، في آلامه وفي مجده.

أما الوصية للتلاميذ، ولنا، فهي: "له اسمعوا!". اسمعوا ليسوع. إنه هو المخلص: أي اتبعوه. إن الإصغاء للمسيء في الواقع، يعني استيعاب منطق سر الفصح والسير معه، بهدف جعل حياتنا هبة محبة للآخرين، في الطاعة التامة لمشيئة الله وفي التجرد عن الدنيويات بءرية داخلية. يعني أنه ينبغي على المرء الاستءعداد أن "يفقد حياته" (را. مر 8، 35)، يفقدها حتى يُخلص جميع البشر: وهكذا نلتقي جميعاً في السعادة الأبدية. إن السير مع يسوع يقودنا دائماً إلى السعادة، لا تنسوا هذا! السير مع يسوع يقودنا دائماً إلى السعادة - حتى وإن تخلله صليب أو بعض التجارب لكنه

بالنهاية يقودنا إلى السعادة. إن يسوع لا يخذعنا، وقد وعدنا بسعادة، وسيمنحنا إياها إن سرنا على دروبه.

لنصعد نحن أيضاً مع بطرس ويعقوب ويوحنا على جبل التجلي ونتوقف اليوم متأملين بوجه يسوع كي نقبل منه الرسالة وترجمها في حياتنا، فنتجلى نحن أيضاً بالمحبة. في الحقيقة المحبة قادرة دائماً تغيير كل شيء. المحبة تبدل كل شيء! هل تؤمنون بهذا؟ ولتعضدنا العذراء مريم في مسيرتنا هذه، هي التي ندعوها الآن في صلاة التبشير.

ثم صلاة التبشير الملائكي

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء،

لا نتوقف، للأسف، الأنباء المأساوية الواردة من سوريا ومن العراق والمتعلقة بأعمال عنف وخطف أشخاص وتجاوزات بحق مسيحيين وجماعات أخرى. نريد أن نؤكد لجميع المكلومين من هذه الأوضاع أننا لا ننساهم، فنحن قرييون منهم، ونصلي باستمرار كي تنتهي بأقصى سرعة هذه الوحشية التي لا تُطاق والتي هم ضحاياها. لقد قدّمت القداس على هذه النية في ختام الرياضة الروحية مع أعضاء الكوربا الرومانية يوم الجمعة الماضي. وفي الوقت عينه، أطلب من الجميع، وبحسب إمكانياتهم، العمل من أجل تخفيف آلام الذين يعانون، غالباً فقط بسبب الإيمان الذي يعلنونه. لنرفع الصلاة من أجل هؤلاء الإخوة والأخوات الذين يتألمون بسبب الإيمان في سوريا والعراق...

أتمنى لجميعكم أحداً مباركا. ومن فضلكم لا تنسوا الصلاة من أجلي. غداً هنيئاً وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2015